ي

مَسْرَحُ مَرْجانَ



قصة: آلاء عليّان
رسوم: سلمى كمال

تَمَّ تَقْديمُ هَذا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمٍ مِنْ

Australian Aid

World Vision

USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE

ALL CHILDREN READING:
A GRAND CHALLENGE FOR DEVELOPMENT

يَعيشُ الْحَكَواتِيُّ مَرْجَانُ في الْمَسْرَحِ الْقَديمِ، فَقَدْ وَرِثَ مَسْرَحَ "كانَ يا ما كانَ" عَنْ أَبيهِ الَّذي وَرِثَهُ عَنْ جَدِّهِ، الَّذي وَرِثَهُ عَنْ أَبيهِ أَيْضًا.



كانَ الْمَسْرَحُ يَعُجُّ بِالْكِبارِ وَالصِّغارِ،
الَّذينَ جاؤوا جَميعًا لِسَماعِ حِكاياتِ الشّاطِرِ حَسَنٍ،
وَنَوادِرِ جُحا وَالثَّعْلَبِ الْمَكّارِ.



أَمّا أَبْناءُ الْيَوْمِ، فَلَمْ يَعودوا يَزورونَ مَرْجانَ لِسَماعِ الْحِكاياتِ.





فَلا تَراهُ إِلّا جالِسًا وَحيدًا في مَقْهى جارِهِ أَبي مَحْمودٍ
يَتَأَمَّلُ الْمارَّةَ. وَفي يَوْمٍ مِنَ الْأَيّامِ...

جاءَتْهُ فِكْرَةٌ رائِعَةٌ، فَقَرَّرَ السَّفَرَ.



رَكِبَ سَيّارَتَهُ الْحَمْراءَ الْقَديمَةَ، وَانْطَلَقَ. صَعِدَ بِها الْجِبالَ،
وَنَزَلَ الْوِدْيانَ، وَعَبَرَ السُّهولَ الْواسِعَةَ حَتّى وَصَلَ إِلى...



الصَّحراءِ. مَشى في الصَّحْراءِ، وَمَشى، وَمَشى حَتّى...

انْفَجَرَتْ دَواليبُ سَيّارَتِهِ الْأَرْبَعَةُ،
فَرَكِبَ الْجِمالَ حَتّى عَبَرَتْ بِهِ الصَّحْراءَ الشّاسِعَةَ.
ثُمَّ...



رَكِبَ طائِرَةً شِراعِيَّةً، وَطارَ بِها وَحَلَّقَ فَوْقَ الْبَحْرِ،
إِلى أَنْ...



تِرِرِرِرِرِنْ، تِرِرِرِرِرِرِنْ، تِرِرِنْ! نَفِدَ مِنْهُ الْوَقودُ، فَاضْطُرَّ بِشَكْلٍ مُفاجِئٍ حينَها لِلْهُبوطِ.



وَجَدَ نَفْسَهُ قَدْ وَصَلَ إِفْريقْيا. وَفي إِفْريقْيا لا بُدَّ مِنْ رِحْلَةِ (سَفاري) في سُهولِ السّافانا الْواسِعَةِ.





شاهَدَ فيها الْفِيَلَةَ وَالزَّرافاتِ وَالْقُرودَ وَحَميرَ الْوَحْشِ. كانَتْ رِحْلَتُهُ مُمْتِعَةً إِلى أَنْ...

مَرَّ بِمَجْموعَةِ أُسودٍ طارَدَتْهُ، وَطارَدَتْهُ، وَطارَدَتْهُ، حَتّى...



وَصَلَ الْمُحيطَ. هُناكَ اسْتَقَلَّ باخِرَةً، عامَتْ بِهِ فَوْقَ الْماءِ؛
مَوْجَةٌ تَرْفَعُهُ، وَمَوْجَةٌ تَهْبِطُ بِهِ، أَمّا النَّسيمُ الْعَليلُ
فَيُداعِبُ وَجْنَتَيْهِ. كانَتْ رِحْلَتُهُ تَمْضي بِسَلامٍ إِلى أَنْ...





اِحْتَشَدَ في السَّماءِ الْغَمامُ، ثُمَّ بَدَأَتْ عاصِفَةٌ بَحْرِيَّةٌ عَظيمَةٌ، تَحَطَّمَتْ خِلالَها باخِرَةُ مَرْجانَ لِلأَسَفِ. لكِنْ...

لِحُسْنِ الْحَظِّ، سَحَبَتْهُ إِلى الشّاطِئِ دَلافينُ الْبَحْرِ. حينَها...



وَصَلَ إلى أُسْتُرالْيا. رَكِبَ مَرْجانُ في أُسْتُرالْيا الْقِطارَ السَّريعَ، وَمِنَ النّافِذَةِ اسْتَمْتَعَ بِمُشاهَدَةِ الْكَناغِرِ تَتَقافَزُ.
ظَلَّ الْوَضْعُ مُسْتَقِرًّا، إلى أَنْ...



عَلِقَ الْقِطارُ السَّريعُ في أَحَدِ الْأَنْفاقِ.



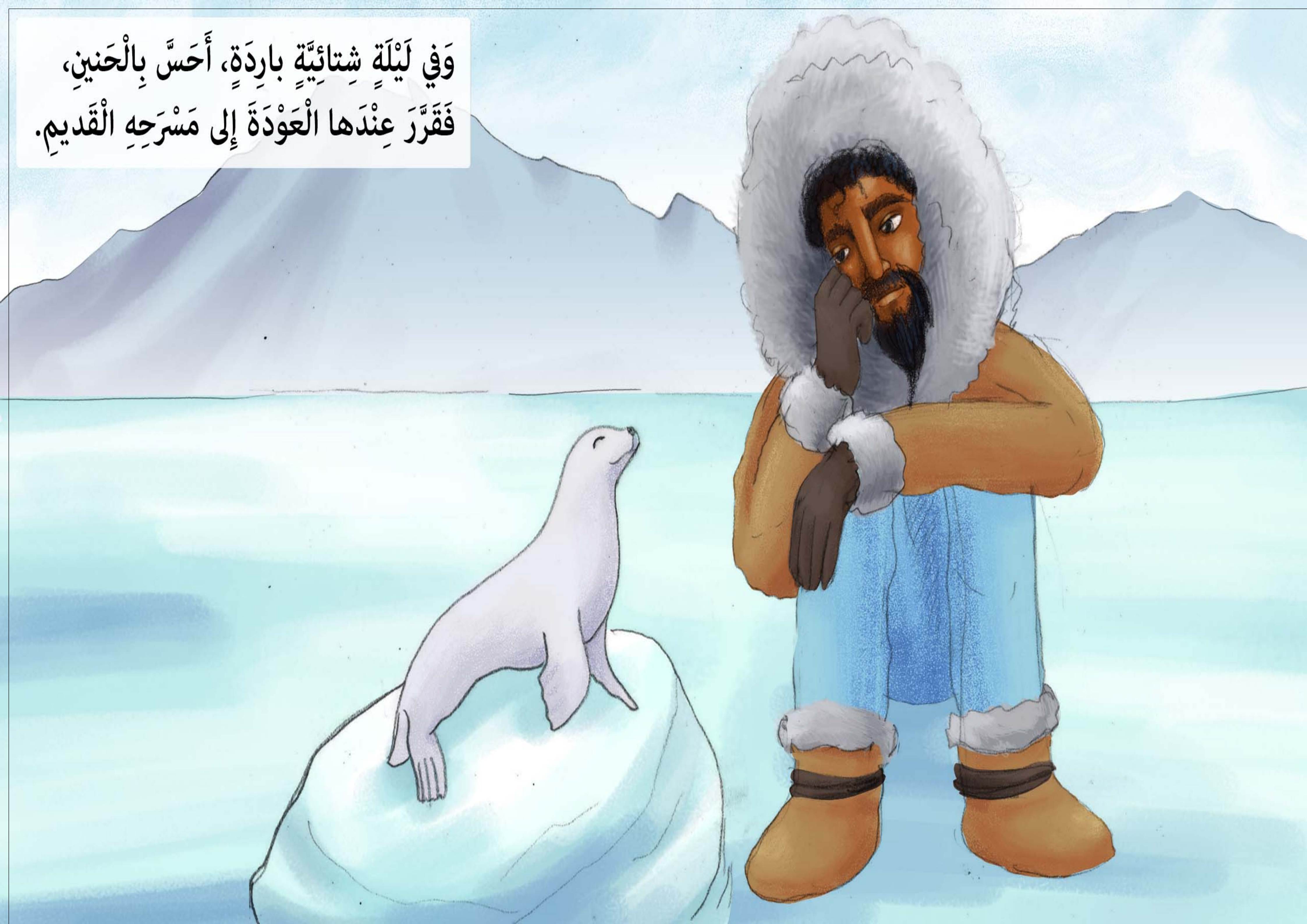
ظَلَّ في أُسْتُرالْيا عِدَّةَ أَسابيعَ، حَتّى قَرَّرَ مَرْجانُ السَّفَرَ مَرَّةً أُخْرى.



وَصَلَ هذِهِ الْمَرَّةَ إِلى الْقُطْبِ الْجَنوبِيِّ. كانَتْ في اسْتِقْبالِهِ هُناكَ مَجْموعَةٌ مِنَ الْبَطاريقِ الْمَلَكِيَّة.
اِسْتَمْتَعَ بِصُحْبَةِ الْبَطاريقِ أَيّامًا.



وَفي لَيْلَةٍ شِتائِيَّةٍ بارِدَةٍ، أَحَسَّ بِالْحَنينِ،
فَقَرَّرَ عِنْدَها الْعَوْدَةَ إِلى مَسْرَحِهِ الْقَديمِ.




أَمْرِيكا الشَّمالِيَّةُ
أُورُوبَّا
آسِيا
الْمُحيطُ الأَطْلَنْطِيُّ
الْمُحيطُ الْهادئُ
إفْرِيقْيَا
أَمْرِيكا الْجَنوبِيَّةُ
الْمُحيطُ الْهِنْديُّ
أُسْتُرالِيا
الْقُطْبُ الْجَنوبِيُّ



عادَ مَرْجانُ مُحَمَّلًا بِالْحِكاياتِ مِنْ كُلِّ مَكانٍ،
وَاجْتَمَعَ في مَسْرَحِهِ الْكِبارُ وَالصِّغارُ لِسَماعِ الْحِكاياتِ.

وَعِنْدَما بَدَأَ كَلامَهُ بِكانَ ياما كانَ، لَمْ يُسْمَعْ
في الْمَسْرَحِ صَوْتٌ، سِوى صَوْتِ الْحَكَواتِيِّ مَرْجانَ.

السّافانا:

سُهولٌ أَرْضِيَّةٌ، عُشْبُها أَصْفَرُ أَشْجارُها قَليلَةٌ وَتَنْتَشِرُ فيها مُخْتَلَفُ الْحَيَواناتِ.



الْكَنْغَرُ(الْكَنْجارو):

يولَدُ الكَنْغَرُ بِطولِ سَنْتِمِتْرَيْنِ، وَيَظَلُّ في جِرابِ أُمِّهِ يَأْكُلُ وَيَنامُ لِمُدَّةِ مِئَةٍ وَتِسْعينَ يَوْمًا قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ. يوجَدُ في أُسْتُرالِيا بِكَثْرَةٍ وَيَعيشُ في الْمَناطِقِ الْعُشْبِيَّةِ الْمَكْشوفَةِ في جَماعاتٍ.



الْبِطْريقُ الْمَلَكِيُّ:

نَوْعٌ مِنْ أَنْواعِ البِطْريقِ مُهَدَّدٌ بِالْاِنْقِراضِ، يَعيشُ في جَزيرَةِ (ماكواري) في الْقُطْبِ الْمُتَجَمِّدِ الْجَنوبِيِّ.




النِّهايَةُ